التي عانى منها الفلسطينيون الذين لا يزالون يعيشون في ضياع » (القدس ٧٤/٢/٢٨) .

وعادت « القدس » لتقييم زيارة كيسنجر بعد مغادرته عواصم المنطقة قائلة انه حقق هدفين هما:

الاول تمثل في « كسر الجمود الذي ساد الموقف في الشرق الاوسط » واخراج الازمة من « الطريق المسدود الذي كانت تقف فيه » .

والثاني تمثل في تسليم اسرائيل قائمة بأسماء الاسرى الاسرائيليين الموجودين في سوريا « الامر الذي وضع حدا لهذه المشكلة التي كانت في رأي اسرائيل عقبة رئيسية تعترض امكانية اجراء مفاوضات بين البلدين للفصل بين القوات » . وتضيف الصحيفة الى ذلك بأن كيسنجر سعى خلال زيارته الى تحقيق هدف ثالث هو رفع حظر البترول العربي عن الولايات المتحدة « ومن المنتظر ان يحصل كيسنجر على نتائج مشجعة بهذا الخصوص» (القدس ٧٤/٣/٣) .

وكانت « القدس » نفسها قد أشادت بانجاز آخر حققه كيسنجر خلال زيارته ، وهو استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بلاده والقاهرة . وقالت « ان هذه الخطوة ستعجل في استئناف مؤتمر السلام الدولي ... وتمكين هذا المؤتمر من تحقيق تسوية سلمية شاملة لازمة الشرق الاوسط » . وفي ختام تعليقها حبذت الصحيفة اعادة العلاقات العربية مع الولايات المتحدة دفعة واحدة (القدس ٧٤/٣/١) .

اما صحيفة « الشعب » فقد علقت على زيارة كيسنجر باجراء مقارنة بين سياسات اميركا وسياسات الاتحاد السوفياتي بمناسبة زيارة غروميكو الى المنطقة في الفترة نفسها . وقالت ان « اختبار النوايا كشعار جديد تطرحه الامبريالية الاميركية ، شعار ابتزازي لا يقوم على اي اساس من حسن النوايا ... وفي هذا الخضم المليء بالشكوك تحدث زيارة غروميكو ... زيارة الصديق الذي لا يريد لاصدقائه عدم الانزلاق او (الاندلاق) وراء السراب الاميركي ، وليثبت لكل المشككين والمرجفين ان اميركا ليست وحدها في الميدان » . (الشعب ٧٤/٣/١) .

وعقب اختتام غروميكو زيارته للعواصم العربية، وصدور البيان السوري — السوفياتي المشترك ، لم يفت « الشعب » الاشادة بدور الصداقة العربية — السوفياتية ، وفضح السياسات الاميركية تجاه الشعوب العربية بالمقابل . فقالت ان الصداقة العربية — السوفياتية التي مضى عليها عشرون عاما « تزداد رسوخا وتتصاعد دعما وبنيانا بل اثبتت الاحداث خلالها ، بكل ما انطوت عليه عبرها ، انها علاقات النضال المشترك والخندق الواحد ضد الاستعمار والامبريالية والعدوان ... ان الصداقة العربية السوفياتية صداقة عمر ، وصداقة نضال مشترك ، بل هي صداقة وضعها العرب (استراتيجية) لمستقبل العلاقات والتعامل ، بعد ان اثبتت فاعليتها في ميادين سياسية وعسكرية واقتصادية ... وان قياسا عادلا واحدا فيما فعلته روسيا من اجلنا ، وما فعلته اميركا ضدنا ، لا يمكن لاي منصف في الدنيا الا ان يتبين الخيط الاسود من الخيط الابيض ، والصادق من المخادع ، والصديق من العدو ». وأشادت « الشعب » بالموقف السوفياتي من الشعب الفلسطيني الذي تمثل في « البادرة الحكيمة التي قام بها غروميكو في القاهرة تجاه الشعب الفلسطيني من حيث اعتبار الاتحاد السوفياتي منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني » (الشعب ٧٤/٣/٦) .

الازمة الوزارية الاسرائيلية

عكست صحف الضفة الغربية وجهة نظر خاصة ازاء تعقد مفاوضات الاحزاب والكتل الاسرائيلية لتشكيل الحكومة الجديدة . وخصت بالتعليق ما اسفرت عنه المفاوضات من تخلي غولدا مائير عن تكليفها القيام بمهمة تأليف الحكومة ثم عودتها عن ذلك . فطرحت صحيفة « الشعب » تساؤلا خاصا بالعرب الذين يعيشون تحت الاحتلال وهو : « هل هذا الذي يجري تحت ستارة الحكم في اسرائيل حقيقة اسمها أزمة ام انه نوع من التمثيل اسمه مسرحية ؟ » . وتجيب « الشعب » على ذلك بأن ما يجري في اسرائيل هو مسرحية مكشوفة (٢٨/ ٧٤/٢) .

اما صحيفة « القدس » فقد طرحت على هامش الازمة الوزارية الاسرائيلية سؤالا عن « مصير السلام » الذي لا يزال ينتظر اشارة العودة الى هذه المنطقة المضطربة من العالم » . وفي معرض ذلك تتوصل « القدس » الى استنتاج يقول بأنه